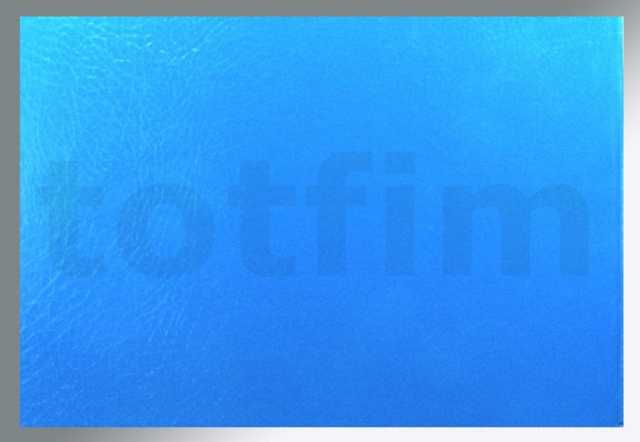

totfim

ولذلك تقول من صورته لان الطعام فيها المادة والصورة لشيء منه ولذلك تقول العلقة لم تكن من
النطفة وانما تكون من الرابعة وهي كلما تقتات من الامام ع بل النطفة الخبيثة كامنة في عنب نطفته
حتى تقع في الرحم فالمعدود فانك تقر بان ابليس بالغ اصل الكرم وله فيه ثلثان ولكنه كامن في
عنب العنب فاذا اكل الامام ع لا يمس شيئا منه شي مع الابليس وانما يظهر بطل ابليس انما على العنب
فكذلك هذه النطفة الخبيثة في صلب المؤمن والنطفة الطيبة في صلب الكافر فافهم وقوله الصادق ع
من ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر تكونت من اربعة
اشياء من القاسم والقاسم منها بعض اشياء من القاسم والقاسم منا وبعض محمد ومحمد من ابيه هكذا
فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه جرى من شجرة المنن في عنب طعام ابيه ولم يمس شيئا منه كما
مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقوله الصادق ع مرتين يدل على
ان قوله تولدت يريد برامة لا نفسه والا لقال ثلث مرات او يكون قوله من ابي فلان المعنى
تولدت من محمد بن ابي بكر فلاة وهو قيمي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد
من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون تلك ائمة فالاولى ان يكون الثاني للتولد فيكون
تولدت امي من محمد ابيها وتولدت ابوها قاسم فهذا التولد الاول وكانت امها اسما بنت عبد
الرحمن ابن ابي بكر وهذا هو التولد الثاني فهو ظاهر بل هو على الظاهر هو المراد الا ان فيه
انه ينبغي ان يقال ولدت من ابي بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها وامها لان الام لو
تتولد بتمامها من محمد وبتمامها من عبد الرحمن نعم يمكن القول بناء على ما هو المراد او على ارادة جزء
امر كما اسند ذلك اليه في قوله ولدت وانما ولد جزؤه والجزء الاعلى من ابيه ع فيكون بعضه من ابي
بكر بواسطة محمد والبعض الاخر منه بواسطة عبد الرحمن وفيه احتمال ما تقدم وشبهة تحلق المعصوم
من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الاكرم
الاشد الاسعد جناب مولانا الشيخ الاحمد المرحوم بن المرحوم الصالح بن طوق بلغه الله خيرات

الذاريت انه فلا اوسل الى عسائل احال متى عجلا الجواب لكثرة الامراض المتصلة بحيث لا اقدر على مراجعة الكتاب
ولكن لاجل مقام السائل تصدى نفسي وقلبي على الاتيان من الجواب بما يخطر على بالي ويحضر لي من
الجواب انه لا اقدر على ازيد منه من اشتغالي بشرح العرشية للملا صدرا في المبدء والمعاد وكثرة الطالبين
لها مني ولكن لاهتمامي بانجاب طلبته قدمت حاشية على كل شئ عندها الا اني كما عرفت لك بالشرط ان
يقبل مني كلما يحصل لاني يعلم الله تعالى من اكثر ما يلجئني لكثرة الامراض الموذية بقرب الاجل ولكن الامر
لله ولا حول ولا قوة الا بالله قال مسئلة ما حقيقة معنى انطباق العلم على المعلوم مع ان العلم عين
الذات المقدسة اقول اعلم ان علمه الذاتي هو عين ذاته تعالى هو ذاته بلا مغايرة بينهما لا في المفهوم
ولا في المصداق لا في الذهن ولا في الخارج ولا في نفس الامر ولا في الاعتبار بل العلم والذات مترادفان
ولكن لما طمحت العقول بعد معرفة الصانع الى التطلع الى ان هذا الصانع عالم وقادر ام لا لان
العلم صفة كمال ولا بد لكل سؤال من جواب اجاب بظاهر ما حامت عقولهم على اثباته والعلم الفعلي
والقدرة الفعلية والسمع والبصر ونحو ذلك من صفاته عز وجل فقيل للسائلين هو عالم يعني
انه خلق العلم وخلق العالم ولا يخلق العلم والعالم جاهل ثم بيّنه لهم في اياته في الافاق وفي انفسهم لصنع الا
فعال المحكمة المتقنة التي لا تقبل زيادة الانفصال والاحكام على نكرر صنعه تعالى ولو امكن فيها الزيادة لكان
في آخر صنعه احسن منه في اوله فلما كان صنعه لا يختلف ولا يقدر احد من الخلق ان يبلغ ادنى مراتب
الاتقان فيه علموا انه تعالى عالم ولما كان كل شئ من ذلك فانما هو صفات افعاله وهم يطلبون معرفة
علم ذاته وعلم ذاته هو ذاته فمعنى الله عالم الله الله اجابهم بصفات افعاله فعال الله عليم قدير فا
صفة والمعنى ان صفة الذات هي الذات من باب ايهام التناسب عند اهل البديع واوليائه بيّنوا صحيح
الوجهين فقال ع وكمال توحيده نفي الصفات عنه مع ان اثبات الصفات توحيد له فان كان نفيها حقا
لم يصح اثباتها مع انه ع اثبتها ضمنا بقوله وكمال يعني ان نفي الصفات من كمال المعرفة ونفي الصفات لا يجوز
لان نفي العلم اثبات لضده وانما المراد بالنفي نفي ما هو عين الذات كصفات الافعال كالعلم مثلا اذا استعمل
للفعلي حسن اثباته له تعالى واذا اريد به الفعلي وان الذات متصفة به وجب نفيه لانه في الذات نقص والكا

في الفعل كما لا فاذا اردت معنى كون صفاته عين ذاته حيث تلك الفاظها مترادفة لان معنى العلم الذي هي
الذات ليس مما تعرف الخلائق معناه او يحيط به او تقتبس على شيء لانه هو الله والله سبحانه لا تعرف الخلائق
معناه بل ليس له لفظ ولا اسم ولا صفة تكون بازائه فالعلم الذي هو عين ذاته هو الله بلا معنى يعقل او يفهم
اذ لا يمكن للخلق فهم معناه منه ولا في المصداق اذ لا يصدق عليه شيء منه ولا في الذهن اذ كل ما فيه ثبوتا
وهما كم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مثلكم مردود اليكم ولا في الخارج اذ ليس في الازل تعدد ولا كثرة
بحال من الاحوال لان الازل هو الله سبحانه ولا في نفس الامر اذ الادلة القطعية عقلا ونقلا انما تدل على
هذا واما كلام الملا صدرا والملا محسن ومن حذا حذوهما واخذ عنهما من ان معنى كونها عين ذاته انها مغايرة
له في المفهوم وهي هو في المصداق اذ وجود الذات ووجود الصفات شيء واحد فباطل اذ من كانت صفاته
التي هي عين ذاته مغايرة له في المفهوم ليس شيئا منا ولا نعبده لانا نعبد ربا كما وصفناه فافهم ثم ان الصادق
عليه السلام بين حقيقة ما يمكن من معرفة وحدة الازل فقال لم يزل الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الحديث والاشكال
المسئول عنه من مثلها في هذا الحديث الحق وهو انه قال لم يزل ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم اما ان
العلم ذاته ولا معلوم اما ان العلم ذاته فظاهر واما انه ولا معلوم فهو حق وبيانه ان الازل هو الله
تعالى فلا يكون معلوم في رتبته وانما المعلومات في الامكان فذاته هو الازل وهو علم فلما اكون الامكانات
بمشيته وكانت الاشياء وقع العلم منه على المعلوم وهذا العلم الواقع على المعلوم هو الفعلي اي الادراكي
الاشراقي ومثاله انك انت سميع لذاتك ولم يكن احد يتكلم لتسمع كلامه فلما تكلم شخص ادركت كلامه وسمعته
وهذا التعلق لم يكن عندك قبل كلام الشخص ولكن حين تكلم سمعت كلامه وسمعت عقل منك وادراك
وليس هو السمع الذي يقال لك من اجله انك سميع وبصير لذاتك سواء تكلم شخص ام لم يتكلم فهذا السمع
هو ذاتك وادراكك للكلام صفة فعلية تحدث بوجود متعلقها وتفنى بفنائه والعلم المتعلق بالحوادث
اشراقي ينسب الى الله اذا وجد المعلوم كاشراق الشمس ينسب اليها اذا وجد ما تشرق عليه واذا لم

لم يوجد ما تشرق عليه لم يوجد الاشراق وكصورتك في المرآة توجد اذا وجدت المرآة لسبب الصورة المقابلة واذا
لم توجد المرآة لم توجد الصورة فالله سبحانه في الازل عالم ولا معلوم فاذا وجد المعلوم وجد طابق الازل ووقع
العلم وهو العلم الاشراقي الفعلي فافهم وهذا السمع والعلم والبصر وغيرها بمعنى واحد ولذا قلنا انه تع لذاته
عليم بمعنى ان ذاته علم وليس معنى هذا المعنى المفهوم عندنا من ان العلم الذي يقتضي معلوما لان ذلك
هو العلم الفعلي والسمع الفعلي وغيرها الا ترى انك سميع ولا يقتضي هذا مسموعا وانما معناه الله سبحانه
واذا قلنا ان علمه الذي هو ذاته يتعلق بمعلوم كما يوهمه الحديث فالمراد ان علمه هو ذاته ولما وجد المعلوم
تعلق به العلم الفعلي عند وجود المعلوم كما تقول الله وحده وحين وجد زيد انما وجد بفعل الله يعني
ان فعل الله المتعلق به لم يكن قبله لكن لك علمه الفعلي ولعلك فيما قلنا ان العلم الذي عرفته لابد له من
ان مطابقا للمعلوم والا كان جهلا او مقترنا به والا لم يكن علما به وواقعا عليه كذلك وعلم الله الذي هو
ذاته هو الله سبحانه فما معنى كون الله بذاته عالما في الازل اذ كان علمه ذاته هل يكون الله مطابقا لزيد وواقعا
عليه ومقترنا به تعالى عن ذلك بل كان عالما ولا معلوم كما تكون انت بصيرا ولا مبصر ولا يلزم من عدم مسموع
يتعلق به سمعك ان تكون اصم ومن عدم شئ تراه ان تكون اعمى كذلك لا يلزم من كلامنا ان يكون الله في
الازل عالما بها في الحدوث وليس لك ان تقول كان الله سبحانه عالما بها في الازل اذ يلزم من وجودها
في الازل والازل ذاته اشارة وهذه اشارة الى جواب سؤالك والعذر في عدم تطويل البيان قال
لا يكلف احد من الخلق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب بمعرفة الكنه لانه كما قال الرضا ع كنهه تفريق بينه
وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه وروى الشيخ في المصباح في ادعية الايام الطويلة اللهم فت
وكيف يكلف بمعرفة الله تع وهو ما احاط كل وجه فهو مجهول الكنه اقول لا يكلف احد من الخلق
لا نبي مرسل ولا ملك مقرب بمعرفة الكنه لانه كما قال الرضا ع كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه وروى الشيخ في المصباح في الادعية الايام الطويلة اللهم فت ابصار الملائكة وعلم النبيين
وعقول الانس والجن وفهم خيرتك من خلقك العالم بمجدك والذاب عن حرمتك والناصح لعبادك
فيك والصابر على الاذى والتكذيب في جنبك الى ساكنك الدعاء فاذا فات تع فهم محمد ص فكيف يكلف

كنهه وذلك هو المجهول المطلق لا يعرف الا بالجهل به لكن لما لم يمكن ادراكه كغيره ولا يمكن النظام الا بمعرفته
وصف نفسه لعباده وهذا العبد هو حقيقة عبده فقد وصف نفسه لك بك فلذا قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه
لان الشيء لا يعرف الا بوصفه وانت وصفه ومعنى انك تعرفه بك انك اذا عرفت انك اثر دلك على وجود
مؤثر وانك دل على وجود مؤثر او انك صنع دل على وجود صانع ولو نظرت الى نفسك انك كما انت انت
لم تعرف نفسك ولم يدل انيتك على غيرك فانت الوصف الذي تعرف به ربك وهذا الوصف شعاع لمعرفته
لتعرفه لتعرفه بمحبته والرحمة وذلك المثل الاعلى وهو المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي العنوان
الذي لا فرق بينه وبين ذاته الا انه عبده وهو بمنزلة قائم من زيد فان قائم مصاغ من الحركة الموجدة للقيام
ومن القيام صيغ منهما عنوانه يدل لك على ان هناك شيئا ينسب قائم اليه وقائم هو وجه زيد لمن طلب معرفته
فاعل القيام وكالشعلة المرئية من السراج فانها وجه النار الغائبة عن الادراك فانت تتوجه الى الشعلة
وتقصد النار الغائبة لان الشعلة دليل عليها ولكن لا تدرك مطلوبك الذي هو كالنار وانما تدرك
دليله الذي هو الشعلة وهي الدليل على النار فالمقامات التي يعرفه بها من عرفه لا فرق بينها وبينه الا
انهم عباده وخلقه هي وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله فالحركة الفعلية هي المشية وآثارها هي الحقيقة
المحمدية ص والمصاغ منهما العنوان والوجه الذي يدل على الغيب وكما ان الشعلة اصلها دخان استنار
بمس النار هو فعلها وهو آية المشية والدخان المستنير بها هو آية الحقيقة المحمدية والمصاغ منهما وهو
السراج والمقصود هو النار التي هي آية الله سبحانه فانت تعبد الغيب الذي لا تدركه وتتوجه اليه بواسطة
العنوان كما انك اذا قلت لزيد يا قاعد فانت تعني زيدا ولكن لا تتوصل اليه الا بواسطة صفته اعني قاعدا
وقاعد هو الوجه والدليل والعنوان وهو مركب من فعل كالمشية ومن اثره وهو القعود كالحقيقة المحمدية
ص والمقصود هو الحق والمجهول المطلق عز وجل والخلق بمعرفة العنوان لان من عرف الصفة عرف الموصوف
ومن عرف الاثر استدل به على المؤثر فافهم قال وما معنى تسمية المعلومات على الترتيب اقول اعلم ان
العلماء والحكماء اختلفوا في العلم هل هو عين المعلوم وبه قال اكثر المتكلمين ام بعضهم المعلوم كالصورة

فانها هي علم وای معلوم بنفسها لا بصورة اخرى وهي الا لزم التسلسل والدور وبعضه بجزء المعلوم كعلمنا
بزيد فان صورته في اذهاننا والمعلوم زيد وهو بجزئها وبه قال اكثر المشائين وكثير من الاشراقيين ام
هو عين المعلوم وبه قال بعض الاشراقيين والمشائين وبعض الرواقيين وهو الحق لان الصورة هي
علم بهيئة حضور زيد عندك وليست بجزء الهيئة وهو المعلوم بنفسها لا بصورة اخرى واما زيد حال
حضوره عندك فعلمك به نفس حضوره والمراد بحضوره هو هو بلا اثر لا الحضور العام الذي هو حصول
الحال الشيء فان الخضرة اذا حضرت بين يديك هي علمك بها واذا حضرت الحمرة كذلك فلو اريد بالحضور
العام لتساوى بالنسبة الى الخضرة والحمرة فلا يكون العلم مطابقا للمعلوم لان المطابق للخضرة هو ما يكون
اخضر والمطابق للحمرة كان احمر ولو كان العالم لما وصف بلون لصلوحه لكل شيء وانما نريد بالحضور نفس
الحاضر وذاته فاذا وجد الشيء وجد بنفسه للواجد له وهو العالم به وهو العلم الاشراقي الذي يحصل
للعالم بوجود المعلوم لانه هو المعلوم فالشيء انما يحصل للعالم بوجود المعلوم لانه هو المعلوم فالشيء
انما يحصل بنفسه فاعلم ان كل شيء خلقه الله فهو علم ومعلوم ودليل ومدلول وكتاب ومكتوب و
علة ومعلول وعرض وجوهر وفي امالي الطبرسي باسناده النبي صلعم قال ان لنا في كل شيء علما حتى
تقلب الطير في الهواء قال وما معنى ما ورد من ان له الامثال العليا وقوله وله المثل في السموات
والارض اقول المثل بفتح الثاء الاية والوصف كله في الاستعمال اطلاقا فان قوله المثل الاعلى في السموات
والارض اي انه منزه عن كل شيء في السموات والارض اي عند اهل السموات واهل الارض او من الشبه
بمن في السموات والارض اي من كل شيء وثانيهما المثل بالفتح العنوان والعلامات والمقامات التي لا تعطيل
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك كما في دعاء شهر
رجب المحجبة وقد يطلق على المعاني وقد يطلق على المشية فالعنوان كالقائم من زيد والمشية كحركته المحدثة
للقيام والمعاني كالقيام والثلثة مراتب لمحمد صلعم فالمقامات كعلومهم كالحديدة المحماة لا فرق بينها في
الاحراق وبين النار لانها تحرق بفعل النار الذي حل فيها وهو قول الصادق عم لنا مع الله حالات

نحن

نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن والمشية والارادة فعل الله الذي حل بهم فهم محله لان
الفعل لا يتقوم بنفسه وهم الذين تعلق بهم الفعل فتقوم بهم وكانوا به والمعاني هم معانيه اي معاني
افعاله كالاكل والشرب والقيام والقعود فانها معاني تبدلها معاني افعاله وكل المراتب الثلث يصدق
عليها المثل الاعلى بفتح الثاء ويكون له المثل والامثال باعتبار مراتب اسمائهم الاربعة عشر ع انهم
في ملكه وفي قبضته عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ومعنى اخذانهم فلا يملكون
شيئا لانفسهم قط ولا لغيره لانه اصطفيهم لنفسه فهم عنده في كل حال واما المثل بكسر الميم وسكون
الثاء فهو النظير وان اريد منه الضد المعاكس في الذاتيات او الند المشارك في الذاتيات امتنع
اطلاقه في حقه تعالى وان اريد منه الاية والدليل صح اطلاقه لان الوصف مثل الموصوف وهو قوله
ع لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وكذلك معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه فان المراد
ان تكشف جميع سبحات ذلك ذاتك حتى الاشارة الى شيء منها حتى لا يبقى الا محض ذاتك فيجد
في وجدانك شيئا لا في شيء ولا من شيء ولا على شيء ولا لشيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا جهة غير
محض شيء فاذا تعي ليس كمثله شيء كان اية الله وصفته فتعرف الله سبحانه بانه ليس كمثله شيء ولا
في شيء ولا من شيء ولا على شيء ولا لشيء وهذا لا يخرج الا بعد ان هو ذاتك وهو وصف الله
نفسه لك وهو اية الله في نفسك وهو المثل الوصفي بكسر الميم وسكون الثاء الذي ليس كمثله
ولو كان له مثل لما عرف الله به وذلك لانه لا يعرف لغيره وانما يعرف بوصفه وذاتك وصفه العنوان
وهذا النفس هي النور الذي قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو الفؤاد وهو
من ربك وهو وجودك وهذا شعاع لمثل اعلى منه وهو نور الانبياء ونورهم شعاع لنور محمد
واهل بيته الطاهرين عليه وعليهم السلام ونورهم هو المثل الاعلى بلحاظ الوحدة النوعية والا
مثال العليا بلحاظ التشخص فلك ان تقرا المثل بالتحريك ولك ان تقرا بكسر الميم وسكون الثا
فان قرأته بهذا الاخير فيجب عليك ان تقصد بالمثل الوصفي الفعلي الذي هو اثر فعله ثم والاخير
ليسا به صفة موثوقة في جهة مبدئية ولا يجوز ان تريد به المثل الذي هو الند وهو المشارك في الذا

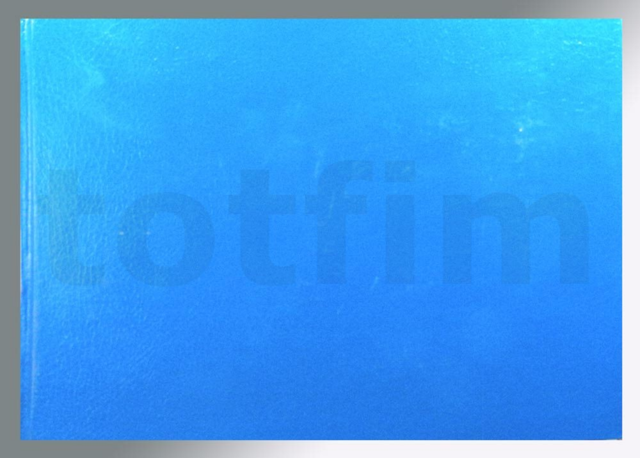
فان كنت قلت وما الدليل على اثبات المعاد الجسماني في غير المنقول اقول برهان هذا العياني فكل كون
في علم الطبيعي المكتوم اعني علم الصناعة وهذا لا يتم الا بعياني تراه بعينك ولا يتيسر لك الى الدليل على جهة
الاجمالي اعلم ان الوجود الفايض من فعل الله سبحانه شيء واحد له نفس بعينه وكل شعور وفهم وادراك
وحيوة فلما نزل من الخزائن كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا
المنزل من خزائن الامكان الراجح لحقيقته عوارض المراتب مراتب شتّى فكان منه جامد وهي الاجسام
ومنه ذائب وهي النفوس والارواح والعقول والجامد والذائب شيء واحد من حقيقة واحدة الا
ان الذائب اقوى تحققا واشد لطفا لانه صفوة الفايض والجامد ثفله كلب اللون فان الدهن منه
الطف من ثفله واقوى ولكن الدهنية من الثفل لا ينفى حتى الثفل والحجر ذائبة وجامدة شيء واحد
من حقيقة واحدة الا ان ادراك الذائب منه وشعوره واحساسه وعقله واختياره والحشر
يوم القيمة والاعادة انما كل شيء بما عمل وكما ان العقول والارواح والنفوس انما تعاد للجزاء
لانها كلفت واطاعت او عصت كذلك الاجسام هي مكلفة فاطاعت وعصت فيجب حشرها واعادتها
لتجازى بما كسبت وكل من الجمادات والنباتات والحيوانات مكلفة الا ان تكليفها بنسبة شعورها
وادراكها الا انها اذا قيست الى شعور النفوس والعقول لم يحس بشعورها كما ان الحيوان اذا
قيس بشعور الانسان كان لا يكاد يحس بشعورها وهنا كذلك الانسان لو قست احساسك
وشعورك وادراكك وفهمك الوهمي هنا لما تكملت تكليفك وحشرك ونشرك باحساس
جملة اهل البيت ع وشعورهم وادراكهم وفهمهم وجدت نفسك اقل من ذلك من الجمادات
ولو اطلعنا على سر الايجاد ظهر لك ان الايجاد مع التكليف وان كل شيء موجود حين قبل التكليف
وانك اذا تأملت القرآن والسنة عرفت ان كل شيء مكلف مثل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولو كانت غير حيوان ولا مشعرات
لما قالتا اتينا طائعين لكنه سبحانه ذكرها بجمع العقلاء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم ولم يقل تسبيحها وقال الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ولا قال يسبحن

فقال بنفسها اضلاله عن اليمين والشمائل سبحان الله وهم ياخذون ولم يقل وهن ياخذن والاحاديث
لا تكاد تحصى مثل انفجار دم ضرم على الفرات فاجرى الله فيها عينا من حجر ومثل ما ورد في علة كون
بعض التراب يوجد فيها مثل الرماد انها من كثب الذكر في تلك اليوم فارسل الله عليها ملكا فضربها بجناحه
وما ورد في الجمادات والنباتات لا يكاد يحصى مثل علة ملوحة الماء ومرارة الارض وملوحتها وسبختها
ومرارة البطيخ بعدم قبولها للولاية ومثل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجعل الحجر
وهو يعذب في جهنم مع من عبده ولو لم يكن راضيا لكان العدل الحكيم سبحانه ظالما له حيث عذب من لا يفهم ولا
تقصير له فاذا ثبت عقلا ونقلا تكليف الاجسام وجب حشرها للجزاء والعلة الموجبة لاعادة الارواح
جارية في الاجسام بعينها وقد ورد ان عبد الملك بن مروان لما مات وكشف اولاده عنه الغطاء ليغسلوه +
انقلب كل جسده رمادا وفوقه يمينا وشمالا حتى لم يبق منه شيء ووضعوا مكانه حبلا جذع نخلة وكفنوه و
دفنوه وذلك لان الجسد كله حيوة وارواح ولكنه جامد فربما ذاب مكانا نارا واحيا كالعذرة واللحم تتعفن
فينقلب دودا فالجسم يتنعم ويتألم الا ترى النخلة والشجر يتألم بقطع بعض اجزائه ولكن ليس له حد الحيوان
في التنعم والتألم وبالجملة الدليل العقلي الدال على اعادة الارواح بعينه دال على اعادة الاجسام وانما
لم يقولوا الذين يجيئون هذه المسئلة بذلك وقالوا بان العقل ليس فيما يدل على اعادة الاجسام وانما دل
عليها الكتاب والسنة لانهم لا يعرفون الكتاب والسنة لانهم انما ياخذون علومهم من مشايخهم مثل ابن عربي
والغزالي والنظام والجبائي والحسن البصري وشيخ الاشراق والصوفية وامثالهم ولم تكن معرفتهم ماخوذة
من ائمة الهدى ع فلهذا جعلوا اكثر الاشياء باعتبارية فاني ذكرت في شرح الزيارة الجامعة وشرح المشاعر لملا
صدرا كثيرا من كلامهم يجعلون اكثر الاشياء امورا اعتبارية مثل الامكان والوجوب والقدم والصوفية
والتجلية وامثال ذلك بل نصف الاشياء كلها امورا اعتبارية ليست موجودة والموت اعتباري ليس
بموجود والله سبحانه يقول الذي خلق الموت والحيوة ويؤتى بالموت يوم القيمة في صورة كبش املح فيذبح
بين الجنة والنار وهم يقولون هذا ويقول الموت اعتباري حتى شرحت المشاعر ولا ذكرت كلمة من قواعدهم
ولا ادلتهم ولا اثبات ما قالوا الا ابطلته لاني بعلم الله ما وجدت شيئا ما عندهم مطابقا للحق عند ائمة الهدى ع

وحكمتهم واولئك ليسوا ائمتنا وقد امرنا بالاعراض عنهم وائمتنا ع امرنا بالاخذ عنهم وباتباعهم والتسليم لهم و
الرد اليهم في كل شيء مما نعرف ومما لا نعرف واولئك ليسوا على شيء مما عند ائمتنا ع والملا محسن والملا صدرا وابناءهم
والخواجه نصير الدين ونحوهم يقولون هذا مذهب ائمتنا ولا يستحيون من الله ولا من الناس ولقد ذكر الملا
صدرا في كتابه الكبير الاسفار في ان المشية والارادة قد يتغايران وانهما عين علم الله الذي هو ذاته ادلة من العقل
والكتاب والسنة والحال العجب حتى انه استدل على قدم الارادة من السنة بما روي عن الكاظم ع قال ما هذا
لفظه فعلم من الايات ونظائرها ان ارادته للاشياء عين علمه بها وهما عين ذاته ثم واما الحديث ففي
الاحاديث المروية عن ائمتنا ع في الكافي وغيره في باب الارادة ما ذكر في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال قلت
لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك
من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه
وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا
تفكر ولا كيف كذلك كما انه لا كيف ولعل المراد من الضمير تصور الفعل وما يبدو وما بعد ذلك واعتقاد النفع فيه
ثم انبعاث الشوق من القوة الشوقية ثم تاكده واشتداده الى حيث يحصل الاجماع المسمى بالارادة فتلك مبادي
الافعال الارادية الحيوانية فينا والله سبحانه مقدس عن ذلك كله انتهى كلامه في الاسفار وهو طويل وهذا قليل
منه فبالله عليك تامل في هذا المحقق كيف استدل بهذا الحديث الصحيح على قدم الارادة وانها عين علمه
الذي هو ذاته والعلة في هذا الغلط والخبط اتباعهم ائمة الضلال في الاعتقادات والاقوال واعراضهم
عن طريق ائمة الهدى ع وعن مذهبهم وحكمهم واقبح من هذا كله انهم يقولون بقول اعدائهم ويقولون هذا
قولهم ع ونحن لا ناخذ الا عنهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وبالجملة كنت معهم على طرفي
نقيض حتى ما اجل لفظه هو حق في كتبهم حتى اذا قالوا لا اله الا الله فانهم كاذبون لانهم يعنون غير الله الذي
هو معبودنا تبعا لمحمد ص وآله والحمد لله رب العالمين قال وكيف التطبيق بين ما اجمع عليه من ان
الاسراء وقع ليلا وان النبي ص صلى بالملائكة والنبيين صلوة الظهر ركعتين اقول اعلم ان هذه المسئلة بل كل
ما يتعلق بمسائل المعراج صعب جدا لا تعرفه العقول وانما تعرفه الافئدة التي هي نور الله ولكن للكلمات

لكل مسئلة جواب وجبا ان اشير الى شيء مجمل وهو ان النبي ص ليلة المعراج مر على كل شيء خلقه الله من
عالم الغيب والشهادة والدنيا والاخرة في الوقت الذي خلقه الله فيه فهذا جواب سؤالك وغيره
في كل ما يتعلق بامر المعراج واما ذكر بعض التفصيل فانه ص ليلة المعراج مر على العقل الكلي الذي هو اول
ما خلق الله في حال تكوينه الله سبحانه واشهده خلقه وعلى الحشر والقيامة حين قامت وعلى نفخة
الصعق ونفخة الفزع والحاصل ما في ملك الله شيء خلقه الله من الانوار والجواهر والاعراض
الذوات والصفات الا وقد وقف عليه حين كونه وفي مدة بقائه وحين فنائه في الدنيا والاخرة فرجع
الزوال حين زالت الشمس وصلى ركعتين لان الصلوة فرضت ركعتين وصلى المغرب والعشاء والصبح
ومن ذلك وبيانه انه قبل النبوة كان يرعى الغنم فسمع هدة عظيمة وجفلت ثم بعد النبوة لستين سنة
قال الان وصلت قعر جهنم فهي وهي تهوي ذي مات تلك الساعة وعمره سبعون سنة حين كان يرعى
الغنم فسمع النبي ص صوت موته اعني وقوعه في جهنم بالقاء جبرئيل ع ع وهو الذي سمع ليلة المعراج
بعد ذلك بكم سنة سمع الصوت ليلة المعراج في الدقيقة التي سمعه قبله لان السماع واحد والمسموع
واحد في وقت واحد وقس على هذا كل شيء من امر المعراج واما الجواب على الظاهر فاعلم ان الليل
عبارة عن ظلمة ظل الارض وهو مخروط الظل وهذا انما يوجد الى ما يقرب من فلك الزهرة ثم يبطل
فلما تجاوز فلك الزهرة كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فلما زالت الشمس صلى الظهر وشاك
على انه للعن والمثل ما ذكره علماء الهيئة كالبهائي في تشريح الافلاك انه يمكن ان يكون يوم السبت
عند رجل ويوم الجمعة عند الاخر ويوم الخميس عند آخر بناء على كروية الارض عند قوم بان يفرض
رجل قاعد على وجه الارض وآخر يسير مع الشمس وآخر يعاكس سير الشمس فاذا اجتمعوا كان ذلك
اليوم الذي اجتمعوا فيه عند السائر مع الشمس يوم الخميس لان الشمس لم يغرب عنه فهو في يوم الاجتماع
الاول وعند القاعد يوم الجمعة لان الشمس غربت عنه يوم الخميس وطلعت يوم الجمعة عليه وعند
المعاكس لها يوم السبت لانها لما غربت يوم الخميس قابلها من المشرق فغربت عنه فلما طلعت تحت
الارض طلعت عليه فهو يوم الجمعة فلما وصلت المشرق وصل هو المغرب فغربت عنه يوم الجمعة

فلما طلعت من المشرق وطلع هو من المغرب طلعت عليه بيوم السبت فالعاكس كانت عليه ثلاثة ايام بما فيهن العبادات فصلي الظهر تحت الارض بوجود دالتي والعلة كما فعله فافهم قال وهل مدلول لفظ الجلالة الذي في البسملة والفاتحة متحد ام لا اقول ان الاسم الشريف موضوع للذات المتصفة بصفات القدس كالعزيز والحكيم والقدوس والمتعالي وبصفات الاضافة كالسميع و البصير والعليم وبصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي والمانع فهو له الاسماء الحسنى له منها ثمانية وتسعون اسما والرحمن هو اسم الذات المتصفة بصفات الاضافة وبصفات الخلق وله من الاسماء الحسنى سبعة وتسعون اسما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسم الشريف اذا اطلق بنفسه فاسمعت فهو مدلوله واذا وصف بصفة خاصة لوحظت فيه مثل الله يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن المعطي الضار النافع الغافر الرزاق وما اشبهها من الاسماء الحسنى ولكن اذا قلت يا الله اغفر لي لوحظ فيه الله الغافر واذا قلت يا الله ارزقني لوحظ فيه الله الرزاق والبسملة لوحظ فيها ابتداء الكتاب التدويني هو على طبق الكتاب التكويني فينبغي ان يلاحظ فيه جميع صفات القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق والحمد لله رب العالمين على الظاهر وبالحق الباطن يكون مثلا للبسملة ولذا قال رب العالمين باستغراق العوالم بالجمع وافرادها بالالف واللام وعلى الباطن وبالحق التاويل وتاويل في بعض الاحوال لا يكون ما في الفاتحة ملحوظا فيه ما في البسملة لان المراد بالحمد ما هو اخص من المراد به في الوجه الاول ولكن المراد من مدلول الجلالة معنى واحد حيثما وقعت واما الملاحظات فشيء راجع الى الاوصاف والافعال والا فالمقصود منه هو المعبود بالحق عز وجل واما ما يتوهمه الذين قالوا فيهم على غير العلم نقطة كثرها الجهال من انه جزئي او كلي او المراد منه المفهوم حتى ان بعضهم قال انه كلي حصل على كثير بل امتنع ما سوى الواحد للدليل فشيء خارج عن العلم ومن هذا مذهب ائمتنا ثم فهو باطل ثم قال اجمعنا ان تعين على تحقيقنا الكلام في حديث كما ينبغي بان تتفضل علينا معاشر الطلبة بل وعلى العلماء ابقه لا اسيما من لا حصر خبرة لرابطة تعبكم وتحقيقاتكم التعليقة بشرح كل فقرة من فقرته


totfim